

المحرر الوجيز

@ 125 \$ بسم الله الرحمن الرحيم \$ سورة الفتح \$.

هذه السورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من الحديبية وفي ذلك احاديث كثيرة عن أنس وابن مسعود وغيرهما تقتضي صحته وهي بهذا في حكم المدني .
وقال الزهراوي عن مجاهد وعن ابن عباس إنها نزلت بالمدينة والأول أصح ويشبه ان منها بعضا نزل بالمدينة واما صدر السورة ومعظمها فكما قلنا ويقضي بذلك قول النبي عليه السلام لعمر وهما في تلك السفرة (لقد نزلت علي الليلة سورة هي أحب الي من الدنيا وما فيها) .

قال القاضي أبو محمد ذكر مكي هنا ان المعنى بشرط ان تبقى الدنيا ولا تفنى وفي هذا نظر .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في تلك الوجهة ليعتمر بمكة فصده المشركون القصة المشهورة سنة ست من الهجرة .

قوله عز وجل \$ سورة الفتح 1 - 4 \$.

قال قوم فيما حكى الزهراوي ! 2 2 ! يريد به فتح مكة وحكاة الثعلبي أيضا ونسبه النقاش الى الكلبي وأخبره تعالى به على معنى قضينا به والفتك القاضي بلغة اليمن وقيل المراد ! 2 2 ! بأن هديناك الى الإسلام ليغفر .

وقال جمهور الناس والصحيح الذي تعضده قصة الحديبية ان قوله ! 2 2 ! إنما معناه إن ما يسر الله لك في تلك الخرجة فتح مبين تستقبله ونزلت السورة مؤنسة للمؤمنين لأنهم كانوا استوحشوا من رد قريش لهم ومن تلك المهادنة التي هادتهم النبي عليه السلام فنزلت السورة مؤنسة لهم في صدهم عن البيت ومذهبه ما كان في قلوبهم ومنه حديث عمر الشهير وما قاله للنبي عليه السلام ولأبي بكر واستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك السفرة انه هادن عدوه ريثما يتقوى هو وظهرت على يديه آية الماء في بئر الحديبية حيث وضع فيه سهمه وثاب الماء حتى كفى الجيش واتفقت بيعة الرضوان وهي الفتح الأعظم قاله جابر بن عبد الله والبراء بن عازب .

وبلغ هديه محله قاله الشعبي واستقبل فتح خيبر وامتألت أيدي المؤمنين خيرا ولم يفتحها الا اهل الحديبية ولم يشركهم فيها احد